

كيف يمكن الجمع بين حديث «سلمان مئاً اهل البيت» و إنحصار «اهل البيت» فى آفة

التطهفر بأئهم خمسة آل العبا ؟

السائل: ناصر ءوشنويس

توضفح السؤال:

ءسب ان آفة التطهفر على اساس روايات اهل البفب عليهم السلام ءشمل خمسة آل الكساء و لم ءشمل غيرهم و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال فى سلمان الفارسى : «سلمان مئاً اهل البفب» الءال كفف يمكن عء سلمان الفارسى من هؤلاء الكرام ؟

الجواب:

قبل الإءابة عن هذا الموضوع لابد من ذكر مقدمة عبر مطالب ءذكر فى الذفل:

اهل البفب فى اللغة

معنى اهل البفب فى اللغة و العرف فببفن مع الالفاف الى ما فضاف ففبه:

فى المءل: و أَهْلُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ، وَذَوُو قُرْبَاهُ...وَأَهْلُ الْأَمْرِ وُلَاتُهُ، و للبفب سَكَّانُهُ، و للمءهب من فففن به، و للرجل زَوْجَتُهُ، كأهلففه.

ر . ك . القاموس المءفب مءء الءفن الففروزآبافى ء ١ ص ٩٦٣ مافء اهل مؤسسه الرسالة بفروت -

لسان العرب ابن منظور ء ١١ ص ٢٨ - ٢٩ مافء اهل أءب الءوزه قم - مفرفاف الراغب ص ٢٩ مافء اهل

المءبفة المرءضوفة .

و عنء ما فقول الله ءعالى فى القرآن : «و أمر أهلك بالصلاة». (طه/١٣٢) فعنى : فان الله امره ان فءص اهله ءون

الناس (لفعلم الناس ان لاهل مءمء صلى الله عليه وآله عنء الله منزهة ءاصة لفسء للناس فء أمرهم مع الناس

عامه ثم أمرهم خاصة فلما انزل الله هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا).

تفسير القمي ج ٢٩ ص ١١.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ؛ قَالَ الرَّجَّاجُ: أَرَادَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُهُمْ أَنْ أَنْجِيَهُمْ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ. آلُ الرَّجْلِ أَهْلُهُ وَآلُ اللَّهِ وَآلُ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ أَصْلَها أَهْلٌ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ أَلٌّ فَلَمَّا تَوَالَتِ الْهَمْزَتَانِ أُبْدِلُوا الثَّانِيَةَ أَلْفًا كَمَا قَالُوا آدَمَ وَآخَرَ...

(ر . ك . لسان العرب ج ١١ ص ٢٨ و ٢٩ مادة أهل)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ: عَثْرَةُ الرَّجْلِ وَأَسْرَتُهُ وَفَصِيلَتُهُ رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ. ابْنُ الْأَثِيرِ: عَثْرَةُ الرَّجْلِ أَخْصُ أَقَارِبِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَثْرَةُ وَلَدُ الرَّجْلِ وَدُرَيْتُهُ وَعَقَبُهُ مِنْ صُلْبِهِ، قَالَ: فِعْثَرَةُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَدُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ، عَلَيْهَا السَّلَامُ. وَرُوي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: الْعَثْرَةُ سَاقُ الشَّجَرَةِ، قَالَ: وَعَثْرَةُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدُهُ، وَقِيلَ: عَثْرَتُهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ وَهُمْ أَوْلَادُهُ وَعَلِيٌّ وَأَوْلَادُهُ، وَقِيلَ: عَثْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ... .

فيعني الذين نزلت آية التطهير في شأنهم :

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا». (احزاب/٣٣)

ابن منظور بالاستناد الى الحديث النبوي «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» يشير الى هذه المعنى ويقول:

« فجعل العترة أهل البيت [عليهم السلام] »

لسان العرب ابن منظور ج ٤ ص ٥٣٨ .

نكتة اخرى ؛ هي انه يوجد فرق بين اهل شخص و اهل بيت شخص.

اهل بيت شخص فى الاصل يعنى:

فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ...

مفردات غريب القرآن، راغب الأصفهاني، ص ٢٩.

و فى المجاز:

من المجاز : الأهل للرجل : زوجته.

تاج العروس، الزبيدي، ج ١٤، ص ٣٦ .

اهل البيت فى الاصطلاح

أهل البيت فى اصطلاح الكتاب و السنّة لها معني خاصة و المراد منها: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و امير المؤمنين علي عليه السلام و السيدة فاطمة الزهراء و سيدها شباب أهل الجنة الامام الحسن و الامام الحسين عليهم السلام و يلحق بهم ابناءهم التسعة المعصومين من ولد الإمام الحسين عليهم السلام ايضا و فى الحقيقة هم اقرب الناس الى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من حيث العلم و الخبرة فى الدين و سنة رسول الله (ص).

الروايات الصحيحة الواردة عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن الشيعة و السنّة كثيرة ففيها التصريح بأسماء اهل البيت و تعريفهم اثنى عشر كلهم من قریش الذين لاينطبق هذا القول الا عليهم.

ورد عن أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه و آله) كان في بيتها فأنت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها : " ادعي زوجك و ابنك " . قالت : فجاء علي و الحسن و الحسين فدخلوا عليه ، فجلسوا يأكلون من

تلك الخزيرة و هو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري - قالت - و أنا أصلي في الحجرة ، فأنزل الله عزَّ و جلَّ هذه الآية : { ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } .

قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها السماء ثم قال : " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس ، و طهرهم تطهيراً ، اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً .

قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟

قال : " إنك إلى خير إنك إلى خير " .

المستدرک علي الصحيحين ج ٣ ١٥٨ رقم ٤٧٠٥ - سنن الكبرى البيهقي ج ٧ ص ٦٣ - ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٣ - ١٦٤ - ٦٤٢ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل الحاكم الحسكاني ج ٢ ص ٦١ - ٦٨٢ - ٦٨٤ - مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ط ١ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ابن البطريق ص ٤٠ - ٢٣ مؤسسة النشر الإسلامي قم .

وعن عائشة قالت : كان أحب الرجال إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم - تعني الإمام عليا عليه السلام - لقد رأيته وقد أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٣ - ١٦٤ - ٦٤٢ - وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل حاكم الحسكاني ج ٢ ص ٦١ - ٦٨٢ - ٦٨٤ مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ط ١ - وعمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ابن البطريق ص ٤٠ - ٢٣ مؤسسة النشر الإسلامي قم .

وعن الإمام علي عليه السلام أنه عندما نزلت آية التطهير قال: فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك.

كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر - أبو القاسم الخزاز الرازي : ١٥٦ مؤسسة النشر الإسلامي - قم .

من هم أهل البيت في آية التطهير ؟

مصادر الحديث و التفسير تؤكد كثيرا على المراد من اهل البيت فى آية التطهير التى قال الله تعالى فيها: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». (احزاب/٣٣). انهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء و ابناهما الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال مسلم فى صحيحه بإسناد الى عائشة :

قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٨٨٣ - ٢٤٢٤.

فخر الرازي ذكر الرواية السابقة فى تفسير آية التطهير و فى الادامة قال:
واعلم أن هذه الرواية كالمتفق علي صحتها بين أهل التفسير والحديث.

التفسير الكبير فخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ ذيل آية ٦١ من سورة آل عمران

الترمذي فى سننه يقول:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلى علي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: إنك علي خير.

السنن الترمذي ج ٥ ص ٣٥١ رقم ٣٢٠٥ كتاب التفسير و ج ٥ ص ٦٦٣ رقم ٣٧٨٧ و ص ٦٦٩ رقم ٣٨٧١
كتاب المناقب .

الحاكم فى المستدرک يروى عن أم سلمة :

قالت : في بيتي نزلت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» قالت: فأرسل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «هؤلاء أهل بيتي».

ثم الحاكم يبدي رأيه حول هذا الحديث و يقول:

هذا حديث صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجاه.

المستدرك علي الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٦ .

وعن واثلة بن الأسقع قال: أتيت عليا فلم أجده فقالت لي فاطمة: انطلق إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يدعوه فجاء مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما علي فخذه وأدني فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال: هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق.

ثم الحاكم يبدي رأيه حول هذا الحديث و يقول:

قال الحاكم : هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المستدرك، ج ٣، ص ١٤٦ .

النتيجة:

بعد بيان المقدمات المذكورة نستطيع ان نقول:

تعبير «اهل البيت» الذي فى رواية «سلمان مئا اهل البيت» لم يكن لانتساب نسبي أو سببي عن سلمان الى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و لم يشمل حتي مثل ازواج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من جملتهن ام سلمة. بل فى هذه الرواية أو روايات آخر التى تتحدث عن مقام سلمان هى بمعنى أقربيته الى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من حيث العقيدة و الأخلاق و الأعمال.

من هذا المنطلق يقول النبي صلي الله عليه وآله وسلم فى حق سلمان الفارسي :

سلمان مئا اهل البيت

ففى الحقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبين الملاك بهذه الجملة.

لتأييد هذا المطلب يمكن ان نستند الى هذه الرواية عن الامام الصادق عليه السلام :

قال : من أحبنا فهو منا أهل البيت قلت : جعلت فداك منكم ؟ قال : منا والله أما سمعت قول إبراهيم عليه

السلام (من تبعني فإنه مني)

الشيعة في أحاديث الفريقين السيد مرتضى الأبطحي ص ٣٣٩

أو فى رواية أخرى يقول :

عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت قال: منكم

أهل البيت؟ قال منا أهل البيت قال فيها إبراهيم: (فمن تبعني فإنه مني) قال عمر بن يزيد: قلت له من آل

محمد؟ قال: أي والله من آل محمد أي والله من أنفسهم اما تسمع الله يقول: (ان أولي الناس بإبراهيم للذين

اتبعوه) وقول إبراهيم: (فمن تبعني فإنه مني).

تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ج ٢، ص ٢٣١

فى رواية اخرى عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه فى كتاب الاختصاص ذكر هكذا:

قال: جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد صلى الله عليهم وهو متكئ، ففضل بعضهم

جعفرا " عليه وهناك أبو بصير فقال بعضهم: إن سلمان كان مجوسيا " ثم أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام

جالسا " مغضبا " وقال:

يا ابا بصير جعله الله علويا بعد ان كان مجوسيا و قرشيا بعد ان كان فارسيا فصولات الله علي سلمان و ان

لجعفر (عليه السلام) شانا يطير مع الملائكة فى الجنة .

الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٣٤١ .

و ايضا ذكر فى رواية رجال الكشي :

ذكر سلمان الفارسي عند أبي جعفر " عليه السلام " .

قال ابو جعفر : مه لا تقولوا سلمان الفارسي ، ولكن قولوا : سلمان المحمدي

ذاك رجل منا أهل البيت.

روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص ٢٨٣ .

الرابعة المادية(النسب،السبب،الصدقة) فى المكاتب الالهية دائما تدور مدار الرابطة المعنوية.

لم يوجد فى هذا المكتب مفهوم لمن له ميزة خاصة بالنسبة للآخرين من حيث النسب فى مقابل الربط المكتبي و المعنوي.

حينما يوجد ربط مكتبي يصير سلمان الفارسي الذى ليس هو من آل النبى صلي الله عليه و آله وسلّم و لا من قريش و لا من اهل مكة بل من الاساس لم يكن من عنصر العرب، حسب حديث «سلمان منا اهل البيت» يعد من آل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لكن الابن الحقيقى و بلا فصل للنبي مثل النبي نوح حسب انفصاله عن الربط المكتبي من ابيه يطرد بشكل حتى يقول الله تعالى « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ».

من الممكن ان مثل هذه المسألة المهمة تثقل على اللذين عندهم افكار مادية لكن هى حقيقة ترى فى تمام الأديان السماوية.

من اجل هذا الدليل ترى احاديث اهل البيت عليهم السلام فى وصف الشيعة الذين ليس لهم من التشيع الا التسمية و لم يرى فيهم اثر من التعاليم و البرامج العملية لاهل البيت عليه السلام فى حياتهم، كلمات صريحة و رهيبه تبين نفس الطريق الذى بينه القرآن فى الآيات السابقة.

عن الامام علي بن موسي الرضا ع نقل هكذا:

قَالَ الْخَسَنُ الْوَشَاءُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ٤٦:١١ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ٤٦:١١ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَقَدْ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنُهُ وَ لَكِنَّ لَمَّا عَصَى

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مِنَّا وَ أَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٥٨ .

من المناسب ان نشير الى بعض هذه الاحاديث الاسلامية التي تطرد الكثير من الذين فى الظاهر هم فى زمرة المسلمين أو اتباع مكتب اهل البيت عليهم السلام و يخرجهم عن صفوف المؤمنين و الشيعة:

١- النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول:

من غش مسلما فليس منا.

الأمالى، الشيخ الصدوق، ص ٥١٥ .

٢- الامام الصادق عليه السلام يقول:

ليس بولي لي من اكل مال مؤمن حراما.

الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥ ، ص ٣١٤ .

٣- النبى صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول:

الا و من اكرمه الناس اتقاء شره فليس مني.

الخصال، الشيخ الصدوق، ص ١٤.

٤- الامام الصادق عليه السلام يقول:

ليس من شيعتنا من يظلم الناس .

تحف العقول، ابن شعبة الحراني ، ص ٣٠٣ .

٥- الامام الكاظم عليه السلام يقول:

ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم .

الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٢٦.

٦- النبي الاكرم صلّي الله عليه و آله وسلّم يقول :

من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم .

وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي، ج ١١، ص ١٠٨.

٧- الامام الباقر ع قال لأحد اصحابه هكذا :

و اعلم يا جابر بانك لا تكون لنا وليا حتي لو اجتمع عليك اهل مصرك و قالوا انت رجل سوء لم يحزنك ذلك و

لو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك و لكن اعرض نفسك علي كتاب الله .

تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٢٨٤.

هذه الأحاديث تبطل ظنّ الذين يكتفون بالإسم و لم يوجد خبر عن عمل و ربط لمكتب بينهم. و بوضوح تثبت انه

في مكتب الزعماء الالاهيين ما هو الاصل و الاساس و البناء التحتى هو الايمان بالمكتب و العمل ببرامجه و كل

شئ لابد ان يقاس بهذا المقياس.

في الأخير نضيف هذا الحديث ان من سلك هذا الطريق فليستعد للبلاء كما في الحديث:

عن امير المؤمنين عليه السلام : من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلبابا.

الأمالى، السيد المرتضى، ج ١، ص ١٣.

الحال مع الالتفات الى ما ذكر في السابق و اضافة على اننا فى صدد وجه الجمع عن الجواب لسؤال السائل

نسعي ان نقدم مطالب اخلاقية اخرى ايضا.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسه الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية